

الْوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ

القراءة المكثفة	اختيار الزوجة
القواعد (أ)	عمل المصدر
فهم المسموع (القسم الأول)	ليلة عرس عجيبة
فهم المسموع (القسم الثاني)	زواج ميسر
القواعد (ب)	توكيد الأفعال
القراءة الموسعة	مسرحية القوي الأمين (المشهد الثاني)

اختيار الزوجة

منذ أن خلق الله آدم، وكتب عليه أن يعيش على الأرض، هو وذراته من بعده، والزواج أمر ضروري لاستمرار الحياة؛ حيث يشعر الرجل بالحاجة إلى المرأة، وتشعر المرأة بالحاجة إلى الرجل، فكلاهما يحتاج إلى الآخر؛ فالطعام والشراب، والسكن لا يعني عن الزواج. وهذا دليل على أهمية الزواج، الذي لا يستغني عنه عاقل.

الإسلام يسمو بالزوج عن الحيوانية، ويجعله اتصالاً كريماً بين الرجل والمرأة، يناسب كرامة الإنسان وفضله على سائر المخلوقات، ويتحقق المعانى الإنسانية المقصودة من الزواج يقول الله تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوْدَةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ».

اختيار الزوجة أهم مرحلة قبل الدخول في الحياة الزوجية؛ ذلك لأن الزواج رابطة وثيقة، وعلاقة إنسانية. وعملية الاختيار تحتاج إلى جهد، للغثور على الشريك المناسب. واختيار الزوج أو الزوجة خطوة من أهم الخطوات التي يتبعها الإنسان في حياته، فإن من يختارها الرجل؛ ليكون شريكة حياته، ستكون جزءاً منه، وأماماً لأولاده، وربة لبيته.

وضع الإسلام قواعد لاختيار الزوج والزوجة الصالحة، وعلى سبيل المثال، فإن أهم صفة للزوجة، أن تكون ذات دين، يدفعها إلى أداء الحقوق التي عليها، وينفعها من طلب ما ليس لها. وفي وصف المرأة الصالحة، يقول الله جل جلاله: «فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ». وفيها يقول الرسول -عليه السلام-: «تُنكح المرأة لأربع: مالها ولحسها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك». وذات الدين يطمئن إليها القلب، ويأمنها المرأة على نفسه وماليه، وعلى نفسها أيضاً.

والمرأة لا ينبغي لها أن تتقبل من الأزواج، إلا من هو على خلق ودين. يقول الرسول -عليه السلام-: «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فرّجوه، إن لا تفعلوا تكُن فتنة في الأرض وفساد عريض». وعلى الولي أن يستأذن وليته إن كانت بكرأ، ويستأمرها إن كانت ثياباً.

ومن أهم صفات من يختارها الرجل زوجة له، أن تكون ذات خلق حسن، فتحب زوجها، وفي ذلك يقول الرسول -عليه السلام-: «تزوجوا الودود». والزوجة العاقلة ذات الخلق الحسن، والتربية الحسنة، تعامل زوجها معاملة حسنة، وتجنب المشكلات.

وبعد موافقة كلا الطرفين على الآخر، واطمئنان كل منهما إلى شريك حياته، أباح الإسلام للخطيب والمحظوظة أن يرى أحدهما الآخر. قال رسول الله -عليه السلام-: «إذا خطب أحدكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه لينکاحها فليفعل».

قراءة موسعة

مسرحيّة القوي الأمين (المشهد الثاني)

حُجَّةُ أَبِي بَكْرٍ فِي الْيَوْمِ التَّالِي

أَبُو بَكْرٌ مُضطَجِعٌ عَلَى فِراشِهِ، وَعِنْدُهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

ابن عوف : هَلْ بَعْثَتْ إِلَيْنَا يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟

أبو بكر : نَعَمْ، كَمَا بَعْثَتْ إِلَيْهِ عَيْرَكُمْ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؛ لِأَسْتَرْشِدَ بَارَائِكُمْ. إِنِّي كَمَا تَرَوْنَ قَدْ حُمِّلْتُ أَرْبِدًا أَنْ أَسْتَخْلِفَ عَلَيْكُمْ رَجُلًا قَوِيًّا أَمِينًا، وَقَدْ أُقْيِي فِي رَوْعِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ هُوَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَمَاذَا تَرَوْنَ؟ مَاذَا تَرَى يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي عُمَرَ؟

ابن عوف : مَا تَسْأَلَنِي عَنْ أَمْرٍ، إِلَّا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي.

أبو بكر : وَإِنْ.

ابن عوف : هُوَ وَاللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ رَأِيكَ فِيهِ.

أبو بكر : وَأَنْتَ يَا عُثْمَانُ، أَخْبِرْنِي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

عثمان : أَنْتَ أَخْبَرْنَا بِهِ يَا أَبَا بَكْرٍ.

أبو بكر : عَلَى ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ رَأِيكَ.

عثمان : اللَّهُمَّ عَلِمْتَ أَنَّ سَرِيرَتَهُ خَيْرٌ مِنْ عَلَانِيَتِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ فِينَا مِثْلُهُ.

أسيد : اللَّهُمَّ أَعْلَمُكُمُ الْخَيْرَةَ بَعْدَكَ، يَرْضى لِلرِّضَى، وَيَسْخُطُ لِلسُّخْطِ، وَالَّذِي يُسِرُّ خَيْرَ مِنَ الَّذِي يُعْلِنُ، وَلَنْ يَلِي هَذَا الْأَمْرَ أَحَدٌ أَقْوَى عَلَيْهِ مِنْهُ.

أبو بكر : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا أَخَا الْأَنْصَارِ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، يَا ابْنَ عَمٍّ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي عُمَرَ؟

علي : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، مَاذَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ اعْتَزَّ الإِسْلَامُ بِإِسْلَامِهِ، مَا لَمْ يَعْتَزَ بِإِسْلَامِ أَحَدٍ سِوَاهُ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ.

أبو بكر : بُورِكْتَ يَا ابْنَ عَمٍّ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا بِالْأَقْوَامِ يَقُولُونَ لِي: أَمَا تَخَافُ اللَّهَ فِي تَوْلِيَةِ عُمَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؟

طلحة : إِذْنُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَخْلِفْهُ، فَوَاللَّهِ لَيْسَ فِينَا مَنْ هُوَ أَقْوَى عَلَى الْأَمْرِ مِنْهُ.

أبو بكر : الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذَا اطْمَأَنَّ قَلْبِي بِمَشْوَرَتِكُمْ، جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا، اتَّصَرِفُوا مَشْكُورِينَ، إِذَا شِئْتُمْ، وَلَيَبْقَى عِنْدِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.

- (يَخْرُجُ الْقَوْمُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَهُمْ يُسَلِّمُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَيَدْعُونَ لَهُ)
عُثْمَانُ : (يَرِى أَبَا بَكْرٍ يَتَوَجَّعُ) إِنِّي لَأَرَاكَ تَتَوَجَّعُ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَهَلْ أَدْعُوكَ أَهْلَكَ ؟
أَبُو بَكْرٍ : لا يَا عُثْمَانُ لَا تَقْفُلْ، وَلَكِنْ هَاتِ قِرْطاسِكَ وَقَلْمَكَ لِأُمْلِي عَلَيْكَ كِتَابَ الْعَهْدِ .
عُثْمَانُ : السَّاعَةُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ .
أَبُو بَكْرٍ : السَّاعَةُ يَا عُثْمَانُ قَبْلَ الْفَوَاتِ .

(يُسْمَعُ صَوْتُ الْمُؤْذِنِ لِصَلَةِ الْعَصْرِ)

- أَبُو بَكْرٍ :** اسْتَظْرِنِي قَلِيلًا يَا عُثْمَانُ، حَتَّى أَؤْدِي صَلَةَ الْعَصْرِ . (يُكَبِّرُ لِلصَّلَاةِ، وَهُوَ جَالِسٌ، ثُمَّ يَعْتَرِيهُ الْضَّعْفُ فَيَضْطَجِعُ، حَتَّى يُتْمِمْ صَلَاتَهُ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ) هَلْمَ يَا عُثْمَانُ !
عُثْمَانُ : (يَدْنُو مِنْهُ، وَيُخْرِجُ قِرْطاسَهُ وَقَلْمَهُ وَدَوَاتَهُ)
أَمْلِي يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ .
أَبُو بَكْرٍ : (يُمْلِي وَعُثْمَانُ يَكْتُبُ) اكْتُبْ يَا عُثْمَانُ .. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مَا عَاهَدَ أَبُو بَكْرٌ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ فِي آخِرِ عَهْدِهِ بِالدُّنْيَا خَارِجًا مِنْهَا، وَعِنْدَ أَوَّلِ عَهْدِهِ بِالآخِرَةِ دَاخِلًا فِيهَا، حَيْثُ يُؤْمِنُ الْكَافِرُ، وَيُوقِنُ الْفَاجِرُ، وَيَصُدُّقُ الْكَاذِبُ، إِنِّي اسْتَخَلَفْتُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي (تَلَحُّقُ أَبَا بَكْرٍ غَشِيَّةً)
عُثْمَانُ : إِنِّي اسْتَخَلَفْتُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي .. أَمْلِي يَا أَبَا بَكْرٍ .. وَيٰ ! إِنَّهُ ذُهَبَ بِهِ ! إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . (يَنْدَادِي) يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ! هَلْمُوا الْحَقُّوا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ .

(بَعْدَ أَنْ أَفَاقَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الغَشِيَّةِ)

- أَبُو بَكْرٍ :** حَشِيتِ إِنِ افْتَلَتْ نَفْسِي فِي غَشِيَّتِي تِلْكَ أَنْ يَحْتَلِفَ النَّاسُ ؟
عُثْمَانُ : نَعَمْ .
أَبُو بَكْرٍ : فَاقْرَأْ لِي مَا كَتَبْتَ .
عُثْمَانُ : إِنِّي اسْتَخَلَفْتُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي .
أَبُو بَكْرٍ : عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا . وَإِنِّي لَمْ أَلُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَدِينَهُ وَنَفْسِي وَإِيَّاكُمْ حَيْرًا، فَإِنْ عَدَلَ، فَذَلِكَ ظَنِّي بِهِ، وَإِنْ بَدَلَ، فَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ مِنِ الإِثْمِ، وَالْخَيْرُ أَرَدْتُ، وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَسَيَعْلَمُ الظَّالِمُونَ أَيِّ مُنْقَلِبٍ يَتَقْلِبُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . وَخُذِ الْخَاتَمَ فَاخْتِمْهُ .
عُثْمَانُ : قَدْ أَخَذْتُ الْخَاتَمَ فَخَتَمْتُهُ يَا أَبَا بَكْرٍ .

(يُعِيدُ إِلَيْهِ الْخَاتَمَ)